

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كلية: الآداب واللغات .

قسم اللغة والادب العربي .

الأستاذة : دربالي وهيبة.

مقياس : الرواية الجزائرية

المستوى: السنة أولى ماستر

التخصص: أدب جزائري

السنة 2023 – 2024

عنوان الدرس: التحولات الاجتماعية والجمالية في الرواية الجزائرية

أولاً - أثر التحولات الاجتماعية والسياسية في الرواية الجزائرية :

إن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي ، وبعد الاستقلال أثرت في مسار تطور الرواية الجزائرية ، وسنوجز أهم الأحداث الاجتماعية والسياسية فيمايلي :

1- أثر الحركة الوطنية في تطور الرواية الجزائرية :

ظهرت قبل استقلال الجزائر تشكيلات حزبية عديدة يتصدرها نجم شمال إفريقيا عام 1926 ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 ، التي كانت لها نزعة إصلاحية ، وباتجاهها التقليدي أعاققت نمو الحركة الأدبية ، وكان لكل تيار سياسي شكل روائي يمثله في المحافظة على خصوصية الشعب الجزائري والمطالبة بحقوقه .

2- أثر التحولات السياسية في الرواية الجزائرية :

يرى واسيني الأعرج أن هناك ثلاث فترات هامة كان لها أثر في تشكل الرواية الجزائرية ، وهي:  
أ- ثورة الفلاحين 1871 .

ب- انتفاضة عام 1945 وفيها ظهرت أول رواية عربية جزائرية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو 1947.

ج- تحولات الحركة الوطنية في نهج جديد ، وظهرت فيها رواية المنكوب لعبد الشافعي 1951 وغيرها .  
نجد أنه في كل مرحلة تاريخية ظهر فيها نوع روائي متأثر بتلك المرحلة ، ولاننسى أن بدايات الرواية الجزائرية كانت باللغة الفرنسية بتشجيع من الاحتلال الفرنسي ، وتأخر ظهور الرواية العربية الجزائرية لأسباب عديدة .

### 3- أثر الثورة التحريرية في تطور الرواية الجزائرية :

كان أثر الثورة التحريرية كبير على الأدباء ، ومنهم: عبد الله الركبي وعثمان سعدي وابن هدوقة والطاهر وطار... الخ ، ويرى واسيني الأعرج بأن الرواية الجزائرية هي نتاج الثورة الوطنية وإرهاصاتهما.

#### أ- أثر الثورة التحريرية في بنية الرواية الجزائرية :

نتحدث عن نتائج الثورة التحريرية على الرواية الجزائرية من الناحيتين الإيجابية والسلبية على حد سواء :

#### 1- التأثير الإيجابي: شمل التأثير الإيجابي للثورة الجوانب الشكلية والمضمونية كمايلي :

\* **جانب الشكل الفني:** استعمل الأدباء الجزائريون أشكالاً قصصية عديدة : ومن أشكال القصة التي هي عبارة عن رواية مضغوطة، والقصة في شكل رسالة، والقصة الأسطورية الرمزية علاوة على القصة الذاتية والقصة السردية العادية، وعن الأسلوب المباشر في السرد، واهتم الكتاب ببناء الشخصية ..، وحاولوا التجديد في أشكال التعبير .

\* **جانب المضمون:** تقلصت الموضوعات الإصلاحية، وخلقتم موضوعات جديدة ، ومنها تصوير بطولات المناضلين وشكلت الثورة القاسم المشترك بين الروايات، ووحدت اهتمامات الأدباء نحو الجوانب الوطنية ، وقربت مواقفهم الإيديولوجية والسياسية نحو الكثير من القضايا السياسية الهامة كالمناداة بالحرية واستقلال الجزائر .

#### 2- التأثير السلبي: إن اهتمام القاص الجزائري بتصوير المعارك كان بدافع وطني يمليه إحساسه

بالواجب، والتزام بتصوير كفاح الشعب أدى لبروز بعض الكتابات الضعيفة ، ووقوعها في السطحية والمباشرة ، وتكرير المواضيع وتشابه الشخصيات والمواقف، وغرق الأدباء في التفسير والشرح، ورجع ذلك لالتزام الأدباء بالتعبير عن الثورة الجزائرية.

#### ب- أبرز أدباء جيل الثورة التحريرية :

استقطبت الثورة كتاب من أمثال : عبد الحميد بن هدوقة، ومحمد الصالح الصديق ، والحبيب بناسي، وعبد الله خليفة ركبي ، وعثمان سعدي، وأبو العيد دودو ، والطاهر وطار ، وزهور ونيسي، والبهي فضلاء.. الخ ، وتميز كتاب جيل الثورة بأنهم ذوو فضل كبير على تطوير الفن القصصي الجزائري، وتجاوزوا بفنهم مرحلة الثلاثينات والأربعينات.

#### 4- التأثيرات السياسية في فترة السبعينات على الرواية الجزائرية :

كان لفترة السبعينات آثار واضحة على الكتابة القصصية، التي ارتقت نسبياً ، وفي هذا المسار يعد الأديب مزراق بقطاش 1945 بمثابة حلقة وصل ما بين الموجة السابقة وموجة السبعينيات في روايته طيور في الظهيرة "1981 و"البزاة 1983 ، وظهر التوجه اليساري كنعمة ونقمة على الرواية الجزائرية في ظل الاختلافات والتباينات الفكرية والسياسية والعقدية، فسلك الكتاب في البداية الواقعية ثم الواقعية النقدية وبعدها الواقعية الاشتراكية التي تجسدت في أعمال "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" للطاهر وطار ، و"ذكريات وجراح الحرية" لعبد الحميد بن هدوقة "الليلة المتوحشة" وفي "المقهى" لمحمد ديب، وألف عبد الحميد بن هدوقة رواية ربح الجنوب 1971 .

وتعد سنوات السبعينيات العصر الذهبي للرواية الجزائرية ذات التوجه الواقعي ، فظهرت فيها الأعمال السردية للطاهر وطار (ممثل الواقعية الاشتراكية)، وكانت الرواية الجزائرية من أكثر الفنون استجابة للتحويلات السياسية وتجسد ذلك في أعمال واسيني الأعرج وأحلام مستغانمي ومزراق بقطاش والحبيب السائح ومحمد مفلح..الخ.

ومنه كانت الرواية الجزائرية وليدة الصراعات السياسية والاجتماعية ، وقد جسدت معظم الأعمال الروائية التحويلات السياسية الهامة التي مر بها الشعب الجزائري .

#### ثانياً- التحويلات الفنية في الرواية الجزائرية :

عالج الطاهر وطار قضايا سياسية ، فتناول في روايته "اللاز" 1972 مشاكل الحركة الوطنية، وضرورة إيجاد الحزب القائد والطلائعي الذي تلتف حوله كافة القوى الوطنية، وفي قصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" 1984 تناول فيها الكاتب الصراع الإيديولوجي ، وتعد رواية " الولي الطاهر يعود إلى يعود مقامه الزكي" 1999 من أعقد وأخصب أعماله ، حيث تقوم على متخيل غريب مزيج فريد بين الواقع والخيال، وتركيبية عجبية لأبعاد دينية سياسية تاريخية وأسطورية جمالية وفكري، ومنه يعد الطاهر وطار كاتب فكرة ، وأعماله هي عبارة عن روايات طرحت أفكار سياسية بالدرجة الأولى، وقد أجاد الروائي الطاهر وطار في قراءة المسار السياسي للجزائر ، وكان له موقف إيديولوجي واضح ، وجسدت أعماله التزامه بموقفه السياسي تجاه الحركة السياسية في الجزائر .

ويعد مرزاق بقطاش صاحب موقف سياسي واضح، حيث انتقد من حاول تدنيس الثورة واستغلالها في رواياته طيور في الظهيرة 1976 وخويا دحمان 2000 ودم الغزال 2002، وفي روايته "دم الغزال" صوّر العشرية الدموية (الإرهاب) وفيها رصد ظروف الأزمة ، وما فيها من عنف سياسي .

ومن الروايات الجزائرية التي تناولت قضية الصراع الطبقي رواية الخنازير 1985 لعبد المالك مرتاض، التي جسد من خلالها الصراع الطبقي في المجتمع الجزائري ، وعالج مرتاض الآثار السلبية الصراع الطبقي المؤثرة على تماسك المجتمع الجزائري، وأيضاً ركز علاوة بوجادي في روايته "عين الحجر 1979 منذ البداية على موضوع رئيسي قضية الطبقة أنماط العيش ، وأساليب الحياة ، وطبقة الفارق بين أفراد المجتمع ، وأحداث الرواية تدور زمانياً في المرحلة الأولى لاستقلال الجزائر إلى أن الوضع الاجتماعي ، ومن ثم الطبقي ظل على الحالة نفسها، التي كان عليها زمان الاستعمار ، ونجد أن الطاهر وطار في رواية "الزلازل" والطعنات واللاز، وابن هذوقة في رواية "نهاية أمس" وريح الجنوب كلها روايات تحدث عن مشاكل الطبقة الكادحة.

مما تقدم في الرواية الجزائرية واكبت معظم التحولات الاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري، وظهرت فيها السمات الجمالية والفنية التي حفظت خصوصيتها .